

عصر الاستقطاب :

حلف الإخوان والوهابية

■ **عامر نعيم الياس***

قتلت السعودية بدم بارد الشيخ نمر النمر المعتقل منذ 2012. كان بإمكان حكام آل سعود الإبقاء على النمر في المعتقلات الخاصة بهم، لكن الملك سلمان وقع على أمر الإعدام الصادر عن الوهابيين في سلسلة من الأوامر الملكية التي تساوي النمر وفكره بالقاعدة وفكرها، كلاهما «خرج عن طاعة أولي الأمر».

لا يريد الحكم الجديد في السعودية المهادنة اليوم، إذ تزامن إعدام النمر مع وقف الهدنة القائمة في اليمن واستئناف المذابح من جانب طيران آل سعود وبعض ممالك الخليج. فالعصر اليوم عصر حرب، والسنة الجديدة ليست سنة تسويات.

لا دور لأحد والدور للكل في مقتل النمر، لا نريد الدخول في تفاصيل فكر الشيخ القتل، ولا نريد أن نحسب على طرف ضد طرف، لكن كان بالإمكان تلافي تحويل النمر إلى رمز يستمد بعضاً من القدسية والتحریم من رواية تاريخية وحادثة مماثلة يستند عليها المسلمون الشيعية في تكوين نظرتهم للعالم وحتى للإسلام.

مشى النمر على الدرب الشائك المؤلم ذاته، وضحي بحياته في مواجهة الظالم وسيفه. ألا يدرك آل سعود ما الذي فعلوه، وهل الأمر بحاجة إلى رضا عربي وتحديداًأميركي؟

نظريا الأمر بحاجة، لكن أنوار الأنظمة باتت هي الأساس في هذه اللحظة الفارقة من تاريخ منفلتتا، فالأزمة الأخلاقية التي نمر بها والتي أقرت ما نراه من أزمات سياسية ومذابح، تستلزم الدفع بكل الأوراق إلى طاوله للعب وممارسة أقصى درجات التطرف لتلغيب وجهة نظر طرف على الطرف الآخر، كما تستلزم أن يمارس كل من زرع في هذه الأمة وظيفته التي وجد من أجلها وسلم الحكم من أجلها، هنا لا يختلف النظام السعودي، عن سبيل المثال، عن النظام الأردني، فالسعوديون اليوم يمارسون دورهم على أكل وجه، وهم مدركون أن قتل النمر سيؤدي إلى ردود فعل في الشارع قبل تلك الرسمية، لا تحمد عقابها، وستعود الذكرى إلى الأمام 1400 سنة، وتطفو على السطح ثنائية القتل بين القاتل والقُتيل، لتصبح حالة مستمرة لا مجرد ذكرى من عليها التاريخ ويراد بإحيائها التقريب بين المذاهب الإسلامية، فالعصر اليوم هو عصر العودة إلى الحروب، هو عصر إنهاء أي محاولة للتقارب بين المذاهب الإسلامية، فما بالك بين مسلمة المسيحية والإسلام.

الفريضة تحكم تصرفات وسياسات آل سعود حاليا هي وحدها لا شريك لها تحكم أداء مملكة الذبح ومذهب التكفير لكل من هو مختلف، وهو المشهد الذي يريد أن يراه الحكام الجدد. فانقلات الشارع والحرب على مواقع التواصل الاجتماعي ترينا حال هذه الأمة ومستقبلها، هذه الأمة التي لا يراد لها أن تخرج من ثأر الدم والانتقام.

المؤكد أن اغتيال النمر في السعودية ليس كما بعده، فنحن اليوم أمام مشهد يميز بالتالي:

على الصعيد الداخلي السعودي سيستغل الحكام الجدد بمن فيهم الغلام المسمى وزيراً للدفاع الاندفاع الشيعية لتوجيه ضربة نهائية للحراك في المنطقة الشرقية، ومذبحة جديدة بحق أهالي القطيف والعيوية وبغذاء أميركي، مع أن الموقف الرسمي في المنطقة الشرقية حتى اليوم يدعو إلى ضبط النفس، لكن آل سعود يريدون أو لا الاستمرار في القتال، والربط بين إيران الحراك في المنطقة الشرقية لتصفية أي قيادي يمكن أن يشكل خطراً كالشيخ النمر.

على الصعيد الإقليمي، دخول العلاقات السعودية الإيرانية مرحلة جديدة من التصعيد في ساحات المواجهة والتي من الممكن أن تشهد توسعا ليشمل دولاً جديدة في المنطقة، فيما ساحات المواجهة القائمة مع العراق إلى اليمن فسورية ستشهد مزيداً من العنف اقله في الربع الأول من السنة الحالية، إذ إنه من الواضح أن الرياض لا تريد أن تغلر بأي حل سياسي وأي تهيدة في أيّ ساحة، ولعل تزامن قتل الشيخ النمر مع استئناف عمليات التصف الوحشي في اليمن خير دليل على ذلك.

يُدخل النظام السعودي المنطقة في مرحلة جديدة من التوتر والاستقطاب، يقوده حقدّه إلى مزيد من القتل والتدمير ورفض لأآخر على قاعدة موقف أميركي ملتبس وفضفاض، وحلف إقليمي مع قاتل آخر في تركيا، حلف يجمع الإخوان والوهابية بشكلٍ رسمي.

* كاتب ومرجع سوري

البناء

لا فرق بين الوهابية و«الداعشية» إلا... بالإرهاب!

يرتكبه تنظيم «داعش» الإرهابي من جرائم وإعدامات مروعة، ويتماشى تماما مع التعاليم الوهابية التي يستند إليها التنظيم. ولفت نيسا إلى نقاط التشابه الكثيرة التي نشرت في الكاتيب الصحافي روبرت فيسك مقالا في صحيفة «إندبندنت» البريطانية، استنكرت فيسك جريمة إعدام الشيخ النمر في السعودية، مؤكداً أن عمليات الإعدام التي ينفذها نظام آل سعود لا تختلف في شيء عن الجرائم وعمليات الإعدام الوحشية التي يقوم بها تنظيم «داعش» الإرهابي. وأوضح فيسك أن نظام آل سعود استقبل السنة الجديدة بطريقة غير مسبوقة، فنذح أحكام الإعدام بشكل علني وأتبعها بتبريرات جاهزة مسبقاً. مشيراً إلى أنّ «حمام الدم هذا» يماثل ما



«**إندبندنت**»: **الجنود البريطانيون يواجهون اتهامات**

بممارسة انتهاكات بحق العراقيين

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في صفحتها الأولى موضوعاً عنوانه «الجنود البريطانيون يواجهون اتهامات بممارسة انتهاكات بحق العراقيين». وكتب جوناثان أوبن الموضوع على أنه موضوع حصري للجريدة، مؤكداً أن عدداً من الجنود البريطانيين الذين خدموا في العراق قد يواجهون محاكمات عن جرائم وانتهاكات تمت بحق مواطنين عراقيين خلال انتشار القوات البريطانية في جنوب العراق.

وتنقل الجريدة عن اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانية للتحقيق في الاتهامات التي وجهت إلى جنود بريطانيين، تأكيدات بأن عدداً وافياً من الأدلة توفر لديها بوقوع ممارسات من التعذيب والقتل غير القانوني في محافظة البصرة جنوب العراق. وتوضح الجريدة أن مارك وارويك رئيس اللجنة التي شكلتها وزارة الدفاع البريطانية للتحقيق في الاتهامات، أكد للمرة الأولى في مقابلة علنية مع الجريدة أن هناك أدلة كافية لتوجيه اتهامات جنائية إلى بعض الجنود البريطانيين.

وتضيف الجريدة أن وارويك قال إن هناك أدلة أخرى يجب جمعها لتوجيه اتهامات إلى بعض الجنود البريطانيين بخصوص جرائم قتل وتعذيب وانتهاك حقوق ضحايا عراقيين بين عامي 2003 و2009.

وتشير الجريدة إلى أن اللجنة التي شكلت عام 2010 تعاملت مع 152 حالة، أصبحت الآن تزيد على 1500 حالة بينها 280 اتهاما بجرائم قتل غير قانوني من قبل القوات البريطانية في العراق.



إندبندنت: الإعدامات التي ينفذها نظام آل سعود

لا تختلف عن إعدامات «داعش»

استنكر الكاتب البريطاني روبرت فيسك جريمة إعدام الشيخ نمر النمر في السعودية، مؤكداً أن عمليات الإعدام التي ينفذها نظام آل سعود لا تختلف في شيء عن الجرائم وعمليات الإعدام الوحشية التي يقوم بها تنظيم «داعش» الإرهابي. وأوضح فيسك في مقال نشرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن نظام آل سعود استقبل السنة الجديدة بطريقة غير مسبوقة، فنذح أحكام الإعدام بشكل علني وأتبعها بتبريرات جاهزة مسبقاً. مشيراً إلى أنّ «حمام الدم هذا» يماثل ما يركتبه تنظيم «داعش» الإرهابي من جرائم وإعدامات مروعة، ويتماشى تماما مع التعاليم الوهابية التي يستند إليها التنظيم.

ولفت فيسك إلى نقاط التشابه الكثيرة التي تجمع نظام آل سعود وفكره الوهابي مع تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يتبع الايديولوجية الظلامية ذاتها. مبيّناً أنّ النظام السعودي يسعى من خلال الإعدامات التي ينفذها منذ يومين إلى إشغال فتيل الفتنة في المنطقة، وهو هدف يحاول تنظيم «داعش» الإرهابي تحقيقه منذ ظهوره. وأشار فيسك إلى أنّ نظام آل سعود الذي يزعم أنه يقود حملة لمكافحة الإرهاب يستبجح إراقة الدماء. مؤكداً أن الإجراءات التي اتخذها النظام السعودي بحق الشيخ النمر هي ذاتها التي كانت ستجرى ضدّه لو كان في قبضة التنظيم «داعش» الإرهابي.

وأعاد فيسك إلى الأذهان أهم الأسباب التي دفعت نظام آل سعود إلى اعتقال الشيخ النمر وتعذيبه مرات عدّة وإعدامه في نهاية المطاف بما فيها دعواته إلى إجراء إصلاحات وانتهاكات حرة ومعارضته سياسات النظام السعودي وانتهاكاته. وأشار فيسك إلى أنّ الاحتجاجات بدأت بالفعل ضدّ آل سعود في عدد من دول العالم، مستائلاً عما إذا كان الغرب سيكتفي بوقوفه المتساهلة كالمعتاد إزاء انتهاكات النظام السعودي.

وينتهك نظام آل سعود جميع حقوق الإنسان ويقمع حريات الرأي والتعبير ويقتد الحريات الشخصية ويتبنى طرق إعدام ومناهج حياة تعود إلى القرون الوسطى، وذلك وسط تجاهل تام من خلفائه في القوات، خصوصاً الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وذلك حفاظاً على مصالحهم المادية والنفسية.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «صداي تايمز» البريطانية أن إعدام نظام آل سعود الشيخ النمر آثار مبعثات الاستنكار في المنطقة بأسرها. مشيرة إلى أنّ العالم الغربي أصبح يدرك حالياً أنّ الفكر الوهابي الذي بنيت عليه السعودية هو سبب التطرف الذي يجتاح المنطقة، وذلك يتواءم مع الأدلة والإشارات المتعددة التي توضح وجود مشكلات داخل العائلة المالكة في السعودية.

يذكر أن نظام آل سعود، والوهابية التي يقوم عليها، يعدان بمنابة الأب الروحي لتنظيم «داعش» الإرهابي. ويرتكب النظام السعودي انتهاكات وجرائم مروعة تمثل تلك التي يرتكبها التنظيم المذكور لكن بغطاء عربي تحكمه العلاقات التجارية والاقتصادية.



«لوبياريزيان»: 4/3 الفرنسيين يأملون ألا يترشح هولاند وساركوزي للرئاسة في 2017

كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه في صحيفتا «لوبياريزيان» و«أوجوردوي» الفرنسيتين، أنّ ثلاثة من كل أربعة فرنسيين يأملون ألا يترشح الرئيس الحالي فرنسوا هولاند وسلفه نيكولا ساركوزي للانتخابات الرئاسية في 2017.

ويشير الاستطلاع الذي أجراه معهد أوبوكس إلى أنّ رئيس الوزراء الأسبق وزير الخارجية الأسبق آلان جوبييه يبقى الشخصية التي ترغب في ترشحها غالبية الفرنسيين، أي 56 في المئة منهم.

ويستأوى الرئيس الحالي والرئيس السابق في النتائج، إذ أن 24 في المئة من الفرنسيين يريدون ترشح أحدهما إلى الاقتراع، بينما يعارض 74 في المئة هذه الفكرة.

ولابريد الفرنسيون أيضاً أن يترشح زعيم حزب اليسار جان لوك ميلانشون (76 في المئة) ووزيرة الإسكان السابقة سيسيل دوفلو التي تنتمي إلى كتلة حماية البيئة (85 في المئة).

في المقابل، يبدو آلان جوبييه الشخصية السياسية الوحيدة التي تريد غالبية الفرنسيين ترشحها (56 في المئة مقابل 42 في المئة). وهو يتصدر المرشحين لدى أنصار اليمين (من دون الجبهة الوطنية) إذ يلقي تأييد 71 في المئة منهم مقدماً بعشرين فيسك على ساركوزي، وكذلك لدى مؤيدي اليسار (62 في المئة).

ويليه بفارق واضح رئيس الوزراء الحالي مانويل فالس الذي يأمل 38 في المئة في ترشحه، وزعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان (37 في المئة) وزعيم الحركة الديمقراطية لسيناريو.

وقال 55 في المئة من الذين منظمهم الاستطلاع إن وزير الثقافة الشاب إيمانويل ماكرون هو أفضل من يمثل التغيير السياسي، مقابل 43 في المئة يرون عكس ذلك. وهو الشخصية الوحيدة التي تلقى تأييداً بالغالبية في اليسار واليمين (باستثناء الجبهة الوطنية) على حدّ سواء.

يدرك حالياً أنّ الفكر الوهابي الذي بنيت عليه السعودية هو سبب التطرف الذي يجتاح المنطقة. صحيفة «إندبندنت» أيضاً، نشرت موضوعاً أكد كاتبه جوناثان أوبن، أنّ عدداً من الجنود البريطانيين الذين خدموا في العراق قد يواجهون محاكمات عن جرائم وانتهاكات تمت بحق مواطنين عراقيين خلال انتشار القوات البريطانية في جنوب العراق. ونقلت الجريدة عن اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانية للتحقيق في الاتهامات التي وجهت إلى جنود بريطانيين، تأكيدات بأن عدداً وافياً من الأدلة توفر لديها بوقوع ممارسات من التعذيب والقتل غير القانوني في محافظة البصرة جنوب العراق.

ترجمات



صحافة عبرية

منظمة «لاهافا»

تدعو إلى حرق الكنائس في القدس

بثّ موقع «القناة الثانية الإسرائيلية» تصريحاً لرئيس منظمة «لاهافا» اليمينية المنتمزة للحاخام بينتسي جويشتاين بالتزامن مع الاحتفال بأعياد العملاء، يدعو فيه إلى حرق الكنائس في القدس.

وحسب الموقع، فإن جويشتاين **صرّح قائلاً** إن «الوجود المسيحي في القدس غير مرغوب به، وهذا ما يجب أن نترجمه بالأفعال لا بالأقوال فقط».

ووصف الحاخام جويشتاين المسيحية بانها «نوع من أنواع الوثنية، ويجب محاربتها ووضع العقابيل أمام انتشارها في القدس، وأيضا أمام الممارسات الدينية المتعلقة بالديانة المسيحية في القدس».

ووقف موقع القناة العبرية، فإن منظمة «لاهافا» متهمه بحرق ثلاث كنائس مسيحية في القدس، وتوجيه الإهانات إلى قساوسة الكنائس وملاحقتهم والتضييق على تحركاتهم في القدس.

سكان «تل أبيب» مرتعبون

كشف الإعلام «الإسرائيلي» أن مدينة «تل أبيب» أضحت تعيش في جو كبير من الرعب، بسبب فشل الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» في إلقاء القبض على منفذ إطلاق النار في مقهى في المدينة.

وذكر مراسل صحيفة «يديעות أحرونوت» مور أبراهامي أن مدينة «تل أبيب» تعيش تحت الحصار، فالأبواب مغلقة، و«الإسرائيليون» في منازلهم، ومن يرتادون دور السينما امتنعوا عن الخروج منها.

وقال بانيف، وهو أحد سكان «تل أبيب»، إن «الإسرائيليين» لا يعرفون ماذا يفعلون، وكل من يصطرون في الجولاتهم بانتظار تلقي تعليمات أمنية جديدة، لأن ما حصل سبب حالة من الهستيريا الحقيقية. «لأنّ أنا ألتقي على باب بيتي وأشعر بالخوف، لأن الشرطة التي تنتشر في كل الأماكن لم تتمكن حتى اللحظة من إلقاء القبض على المنفذ».

كما ذكر مراسل «يديעות أحرونوت»، إيلي سيور، أنّ الآلاف من قوات الشرطة «الإسرائيلية» وجهاز الأمن العام «شاباك» وحرس الحدود، يواصلون بذل جهودهم للتحور على منفذ العملية التي وصفها ب«المعقدة».

ونقل سيور عن الناطقة باسم الشرطة «الإسرائيلية» هيلما حمو أنّ العملية تكتسب خطورتها من كون المنفذ المسلح خرج لتنفيذ مجزرة جديدة، في مكان يبع «الإسرائيليين»، ما دفع بأجهزة الأمن للاستعانة بالمعلومات الأمنية المتوفرة ومصادر التحقيق واسعة النطاق، وكثيرة قوات الأمن في الميدان بصورة عاجلة، وجلب وحدات خاصة وتدريب واسعة في العقود على مفنذ العملية.

وسبق لمنفذ العملية، واسمه نشات ملحم - أن اعتقل في السجون «الإسرائيلية» عام 2007 لمحاولة اختطاف سلاح جندي «سراييلي» انتقاما لمقتل ابن عمه الذي قتل برصاص شرطي «إسرائيلي». وطرح شاحرا حاي تساؤلًا عن سبب الامتناع عن إطلاق النار على منفذ العملية مع أن عدداً من «الإسرائيليين» يملكون أسلحة شخصية، موضحاً أنّ أحد «الإسرائيليين» كان مسلحاً لكنه أصيب بالذهول لحظة وقوع العملية ولم يخطر على باله إطلاق النار على المنفذ.

من جانبه، اهتم مراسل «يديעות أحرونوت» ليعاد أوسمو بنقل ردود الفعل على مقتل «الإسرائيليين» في شبكات التواصل الاجتماعي، وراقب تعليقات الرّزاء في «فايسبوك» على صفحة «ألون بيكل»، أحد قتلى العملية، وكانت جميعها تندد بـ«إسرائيل» وترحب بعملية القتل. كما ظهرت أيضاً أعلام فلسطين وصور لأفراد عائلة الدوابشة الذين قتلوا في بلدة دوما شمال الضفة الغربية، وظهرت صور لعلم «إسرائيل» مع الصليب المعقوف، ووصفت بعض التعليقات «الإسرائيليين» بأنهم خنازير، «داعش في الطريق إليكم»، جهنم بانتظاركم، سوف نقتلكم جميعاً.

أما المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» موشيه كوهين، فقد ذكر أنّ شارع «ديزنوف» الذي شهد عملية «تل أبيب» يوم الجمعة الماضي يعتبر أحد رموز المدينة الذي استهدفته الهجمات الفلسطينية منذ عقود، وتحديداً منذ تشرين الأول 1994 حين نفذت أولى الهجمات ضد توقيع اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين، وأسفرت عن مقتل 23 وأصابة 104 «إسرائيليين»، وقد اعتبرت من أقسى العمليات الفلسطينية في تاريخ المدينة «إسرائيل».

وفي آذار 1996 وقعت عملية أخرى في الشارع ذاته، حيث قام فلسطيني بتفجير نفسه وقتل 13 «إسرائيليا» وإصابة 125. وفي آذار 1997، قُبر فلسطيني ثالث نفسه في الشارع فقتل ثلاثة أشخاص وأصاب 48.

وذكر كوهين أنّ مدينة «تل أبيب» عرفت تاريخياً قاسماً من العمليات الفلسطينية، ومنذ اندلاع موجة العمليات الحالية منذ ثلاثة أشهر، شهدت «تل أبيب» عملياتي طعن قتل وأصيب فيها عدد من «الإسرائيليين». ونقلت غالبت عدوت من صحيفة «معاريف» مطعيات استطلاع للرأي أجراه معهد «قاتل بوليتكس»، إذ أشار 45 في المئة من «الإسرائيليين» إلى أنّ العمليات الفلسطينية المتواصلة هي الخطر الأكبر الذي يهدد «إسرائيل»، وقال 47 في المئة منهم إن الخطر الأكبر الذي يدهام «إسرائيل» مصدره القضية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

منمنذ عملية «ديزنوف»

يسير في شوارع «تل أبيب» بكل ثقة

بثّت «القناة العبرية العاشرة» فيديو جديداً يظهر منمنذ عملية «ديزنوف» أثناء سيره باتجاه مكان تنفيذ العملية، قبل دقائق من تنفيذها.

وظهر منمنذ العملية وهو يسير بشكل طبيعي من دون توتر أو خوف، وقال المحللون إنه يسير واثقاً كمن يعرف المنطقة جيدا عند عبوره شارع «بريشمان» باتجاه شارع «ديزنوف» ويحمل على ظهره حقيبة يخفي بها سلاحه.

ووضع موقع «واللا» العبري احتمالاً لسيناريو آخر، وهو أنّ منمنذ العملية، نشات ملحم، يختفي في مكان ما في مدينة «تل أبيب»، وقال الموقع إن السيناريو الأخرى هو أنّ يحتجز المنفذ رهائن تحت تهديد السلاح في حال شعر بتضييق الخناق عليه وعدم تمكنه من مواصلة الفرار.

وبعد مرور أكثر من 24 ساعة على عملية «تل أبيب» وفشل مساعي الشرطة للوصول للمنمنذ، كشفت «القناة العبرية الثانية» النقاب عن مصدر السلاح المستخدم في العملية، إذ كان لدى الشرطة قبل عدّة أشهر.

وأظهرت القناة أنّ السلاح يعود إلى والد المنمنذ الذي كان يحمل ترخيصاً للسلاح، إذ سبق له أن تطوع في سلك الشرطة «الإسرائيلية»، في حين سحبه منه الشرطة قبل أشهر بعد أذعاء أحد جنرائه بتهديده بالسلاح.

وفي ما بعد، رفع والد المنمنذ قضية على الشرطة وأعادها إليه بالسلاح من نوع «غوزي»، في حين أظهرت التحقيقات استخدامه من قبل نسله نشات ملحم في العملية التي أدت إلى مقتل «إسرائيليين» وإصابة ستة آخرين حالات بعضهم وصفت بالخطيرة.